مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) المجلد : ٣٦ ، العدد: ١، السنة : ٢٠١١ ، ص ٤٣-٦١

الفرضيّـة في التعبير القرآنيّ الكريم

أ. م. د. سعاد كريم خشيف
جامعة ذي قار – كلية التربية – قسم اللغة العربية

الخلاصة

إن الفرضية في التعبير القرآني تعنى التقدير او تصور علاقة بين اطراف ،أو هو الايعاز بتصور أمر كثيرا ما يمتنع حدوثه متعلق بأمر آخر إن حدث توقع حدوث المفترض الاول .

والفرضية ظاهرة من ظواهر التعبير القرآني وردت في مواضع متعددة . وقد كان للتعبير بهذه الظاهرة طرق ، منها المباشرة ومنها غير المباشرة . ويقصد بالمباشرة ما كان الفرض فيها مؤدى عن طريق أداة ، كما هو حال الفرض الوارد عن طريق الشرط ، سواء أكان بالاداة (لو) أو (إن) أو (لئن) أو (من) . أما غير المباشرة فهي ما لم ترد عل هذا السبيل ، وانما يلمح الفرض عن طريق السياق دون تحديد أسلوب معين ، إذ قد يرد باسلوب خبري غير الشرط ، أو باسلوب طلبي ، كخروج الامر الى معنى الفرض . واللافت للنظر إن المطلع على المعاني المجازية التي تخرج اليها أساليب الطلب ، لا يجد من يذكر الفرض معنى مجازيا يخرج عن حقيقة أسلوب طلبي كالامر ؛ لذا يمكن اضافة معنى الافتراض الى المعاني المجازية التي يخرج لها اسلوب الامر .

ان الشرط وهو أسلوب خبري من طرق الفرضية في التعبير القرآني ، ولا يعني هذا أن كل شرط يمكن أن يكون فرضا ، وانما توزع الفرض القرآني بين الاساليب الخبرية والانشائية .

إنّ الفرضية القرآنية تأتي بأشكال ، فهناك الفرضية الممكنة والمحالة ، أو المكانية او الزمانية ، او المفردة او المركبة وهذه حسب هيكلية التعبير ، او ترد الفرضية على شكل صورة يمكن ان تندرج تحتها الاشكال السابقة للفرضية .

إنّ الفرضية القرآنية لون من ألوان التصوير في التعبير القرآني . ولم نجد من ذكر ذلك ، اذ كثيرا ما تحدد ألوان التصوير الفني في التعبير القرآني بالتشخيص او التجسيم او التخييل او الاستعارة واحيانا التشبيه .

إنّ الفرضية القرآنية كثيرة الورود في حوارات المحاججة والمجادلة والمخاصمة ، إذ يؤتى بها ردا على طلب او شبهة ، او إلجاما لخصم او الجاء للعقل للاعتراف والتسليم بما هو محل شك وانكار لديه ، أو أنها تأتي ردا غايته التعريض ، او لأجل المبالغة في النفي ، فهي إذن طريقة من طرق المحاججة والمجادلة في التعبير القرآني .

ويمكن عدّ هذه الظاهرة القرآنية طريقة من طرق التكثيف الدلالي ، فقد يؤتى بها للدلالة على معاني فيها من التأكيد وقوة الرد.

الفرضية القرآنية :

تنوعت موضوعات القرآن الكريم وتعددت الأساليب المعبرة عن تلك الموضوعات ، ومن الأساليب التي تبدو كظاهرة في التعبير القرآني الفرضية أو ما يسمى الافتراض .

وإذا حاولنا الوقوف عند معناها في أصل اللغة نجدها من الأصل (فرض) ، الذي تعددت معانيه ، اذ قد يعني الوجوب ، من فرضت الشيء أفرضه فرضا ، وفرضته أي : أوجبته ، ومنه قوله تعالى (فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق) البقرة / ١٩٧ ، أي أوجبه على نفسه بإحرامه . وقد قرئت بالتشديد على معنيين ، الأول : التكثير ، والأخر : البيان والتفصيل . وقد يعني اللزوم ، كما في قوله تعالى : (سورة أنزلناها وفرضناها) النور / ١ . وقد يعني السّنّة ، يقال : فرض رسول الله (ص) أي سن أو بمعنى أوجب وجوبا لازما . ومن معاني الفرض التوقيت فكل واجب مؤقت ، فهو مفروض ، نحو قوله تعالى على رأي الزجاج (وقال لا تخذنّ من عبادك نصيبا مفروضا) النساء /١١٨ . أي مؤقتا ، وقيل في هذه الآية إن المفروض يعني المقتطع . ومما قيل في الفرض انه يعني القراءة ، وقيل الحز في الشيء [١] .

ومما قيل في الفرض أيضا ، هو ((ما ثبت بدليل قطعي لا شبهة فيه ، يكفر جاحده ، ويعذب تاركه ... وفي الشرع ما ثبت بدليل مقطوع كالكتاب والسنة والإجماع ، وهو على نوعين : فرض عين ، وفرض كفاية ...)) [٢] .

وأما في الاصطلاح البلاغي ، فقيل إن الافتراض يعني ((إحداث علاقة بين طرفين من خلال جعل احدهما مجرد فرض ، أي لو فرض حصول الشيء)) [٣] ، نحو قوله تعالى: (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله) الحشر/٢١. ونحو ذلك قوله تعالى : (وقل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين) الزخرف /٨١ . ونحو ذلك كثير .

والفرضية القرآنية ترد بطرق متنوعة وأساليب مختلفة ، فضلا عن اختلاف الغايات والدلالات ، التي كثيرا ما تحددها السياقات او مناسباتها . ويمكن تحديد الطرق التي يؤدى بها الافتراض ، أو كما يسميها البعض [٤] مستويات الفرضية بطريقتين :

(١) مباشرة . (٢) غير مباشرة .

أما المباشرة فيعبر عنها بإحدى الأدوات النحوية ، أي أنها تؤدى عن طريق أداة مقصودة في التعبير ، يلمح من خلال ورودها في السياق معنى الافتراض ، وكأن هذه الأداة مرتكز المعنى وصلب أسلوب الظاهرة ، ومن هذه الأدوات :

(لو) : وهي من أدوات الشرط و ((تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره)) [٥] ، وانها تستعمل لما هو محال او فيما لا طمع في تحققه [٦] ، لذا فإنها تأتي في الأصل لمعنى التمني ، الذي كثيرا ما يسبقها فيه

الفعل (ود) او ما في معناه [٧] ، كقوله تعالى : (ودوا لو تدهن فيدهنون) القلم / ٩ . او من غير هذا الفعل ، كقوله تعالى : (لو أنّ لي بكم قوة) هود / ٨٠ .

وقد تخرج (لو) عن ذلك الى معنى الفرضية ، أي تصور اوتوهم او تقديرما ليس بواقع واقعا ، سواء أكان ذلك ممكن الوقوع ام محالا ، كما في قوله تعالى : (إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم) فاطر /١٤ . أي على فرض [٨] سماعهم .

ونحوه قوله تعالى (ولو أنّنا نزلنا إليهم الملائكة وكلّمهم الموتى وحشرنا عليهم كلّ شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء اللّه ولكنّ أكثرهم يجهلون) الانعام /١١١ .

ونحو ذلك قوله تعالى (ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا) الأنعام / ٩ . اذ ورد الفرض مباشرا بـ (لو) الشرطية ، فورد الجعل الاول في معرض الفرض والتقدير وقد آثر السياق لفظة (رجلا) على (بشرا) ، إيذانا بأن الجعل بطريق التمثيل لا بطريق قلب الحقيقة ، وفيه من التعيين لما يقع به التمثيل [٩] .

ونحو هذا قوله عظم شأنه (لو أردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا) الأنبياء /١٧ ، فهذا افتراض مباشر بـ (لو) جيء به ردا [١٠] على من قال : (اتخذ الله ولدا) البقرة /١١٦ . وقد جاء هذا الفرض الجدلي تقريرا لحقيقة مجردة هي ان كل ما يتعلق بذات الله تعالى قديم لا حادث وباق غير فان . فلو أراد سبحانه ان يتخذ لهوا لكان ذاتيا من لدنه سبحانه ، فيكون أزليا باقيا ولا يكون حادثا او متعلقا بحادث كالسماء والأرض وما بينهما [١١] .

ومما يلحظ في هذا الفرض الجدلي أن ((إن الشرطية ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه جواب (لو) أي : إن كنا فاعلين اتخذناه ان كنا ممن يفعل ذلك ولسنا ممن يفعله)) [١٢] ، فدل على استحالة وقوع ذلك مع إمكانيته على الله تعالى .

ومما ورد فرضا وتقديرا [١٣] بـ (لو) قوله تعالى : (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) الأنبياء /٢٢ . فقد أقام سبحانه بهذه الفرضية برهانا على وحدانيته وانفراده بالإلوهية ، إذ ((لو تعددت الذوات لتعددت الإرادات ولتعددت النواميس تبعا له ولانعدمت الوحدة التي تنسق الجهاز الكوني كله ... ولوقع الاضطراب والفساد تبعا لفقدان التناسق)) [١٤] أي ان الاضطراب والفساد لم يقعا ، فدل على ان التعبير الفرضي وارد على سبيل الإحالة وعدم الإمكانية في الوقوع .

وقد تحذف (لو) من سياق الفرضية ويدل عليها دليل ، نحو قوله تعالى : (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله إذا لذهب كلّ اله بما خلق) المؤمنون /٩١ . فقد حذفت (لو) ودلت عليها (إذا) الجزائية ، إذ هي ((حرف جواب وجزاء ... تقتضي الاستقبال ، لأنها من حيث المعنى جزءا فيقدر موضعها بأداة شرط)) [١٥] . فجاءت (إذا) وقد سبقها حذف قرينته السياق المنفي قبلها ((فالشرط محذوف تقديره : ولو كان معه آلهة ، وإنما حذف لدلالة قوله (وما كان معه من إله) عليه)) [١٦] .

وقد جاء السياق بعد هذا الفرض ((بالدليل الذي ينفي دعواهم ويصور ما في عقيدة الشرك من سخف واستحالة،(إذن لذهب كل اله بما خلق) مستقلا بما خلقه ، يصرفه حسب ناموس خاص ...

(ولعلا بعضهم على بعض) بغلبة سيطرته وتصريفه على الكون الذي لا يبقى ولا ينتظم إلا بناموس واحد وتصريف واحد ، وتدبير واحد . وكل هذه الصور لا وجود لها في الكون)) [١٧] .

(إن) : وهي من الأدوات التي تعبر عن معنى الفرضية ، وفي سياقات متعددة ، وهي حرف لمعنى الشرط في أصل وضعه ، ومن دلالاتها إذا ما قورنت بـ (إذا) الشرطية انها تدل على التأرجح بين وقوع جوابها وعدم وقوعه [١٨] . وهذا يدل على ان (إن) الشرطية قد تعطي في الفرضية بها معنى لا تعطيه (إذا) التي تقترب من تأكيد الوقوع وتبتعد عن التأرجح فيه ، أي أن (إن) أعطت ذلك المعنى ؛ لأن معنى الافتراض في الاكثرغير محقق الوقوع حال فرضه ، بل هو تقدير لمعنى وتصوير له في الذهن ، يؤتى به لغايات ودوافع .

ومن الافتراض الوارد عن طريق الأداة (إن) ، قوله تعالى (قل إن كان للرحمن ولد فأنا أوّل العابدين) الزخرف / ٨١ . أي على فرض [١٩] وجود الولد الذي يدعون ، فهو أول العابدين .

ونحو هذا مما ورد فرضا مباشرا عن طريق أداة الشرط (إن) ، قوله عظم شأنه (وإن كنتم في ريب مما نزّلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله) البقرة / ٢٣ . فسياق الآية لإثبات النبوة وبيان العجز البشري ، وقد ورد التعبير بـ (إن) ((اما للتوبيخ على الارتياب وتصوير أنه مما لا ينبغي أن يثبت الا على سبيل الفرض لاشتمال المقام على ما يزيله ، او لتغليب من لا قطع بارتيابهم على من سواهم ، أو لأن البعض لما كان مرتابا والبعض غير مرتاب جعل الجميع كأنه لا قطع بارتيابهم ولا بعدمه)) [٢٠] .

ويلحظ في هذا التعبير الفرضي ورود (كان) مع (إن) ، وذلك لإبقاء معنى المضي لتمحضها للزمان ، أي أن (إن) لا تقلبها الى معنى الاستقبال .

ويلحظ كذلك ورود (ريب) بالتنكير ، للإشعار بأنه إن كان فلابد أن يكون ضعيفا قليلا ، لأن ما يدفعه ساطع وما يزيله قوي [٢١].

إنّ (إن) الشرطية قد تأتي معبرة عن الفرضية مجردة وقد تأتي مسبوقة باللام الموطئة للقسم ، كقوله تعالى في آية التعجيز : (قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) الاسراء /٨٨ . وقوله تعالى : (لئن اشركت ليحبطنّ عملك ولتكوننّ من الخاسرين) الزمر /٦٥. وقوله عظم شأنه (ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنّك إذا لمن الظالمين) البقرة /١٤٥ . فقد ورد التعبير على ((سبيل الفرض وإلا فلا معنى لاستعمال (إن) الموضوعة للمعاني المحتملة بعد تحقيق الانتفاء فيما سبق)) [٢٢] من سياق الآيات، وقد قرر قبح إتباع الهوى بقوله : (إنّك إذا لمن الظالمين) . ويلحظ في تعبير الفرض هذا أنه جيء به مشتملا على عدة مؤكدات ، اذ فيه ((وجوه من التاكيد والمبالغة ، وهي : القسم واللام الموطئة له وإن الفرضية وأن التحقيقية واللام في حيزها وتعريف الظالمين والجملة الاسمية وإذا الجزائية وإيثار من الظالمين على ظالم

او الظالم ، لإفادته انه مقرر محقق وأنه معدود في زمرتهم عريق فيهم وإيقاع على ما سماه هوى ، أي لا يعضده برهان ولا نزل في شأنه بيان ، والإجمال والتفصيل وجعل الجائي نفس العلم)) [٢٣] .

ونحو هذا قوله تعالى (ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولنّ الأدبار ثم لا ينصرون) الحشر / ١٢ . فقد قرر الشرط الاول عدم نصرتهم لهم في قوله (لا ينصرونهم) ثم عطف عليه شرط مفترض في قوله (ولئن نصروهم ليولنّ الأدبار) فهو على سبيل ((الفرض والتقدير)) [٢٤] .

اما الفرضية غير المباشرة فكثيرا ما تكون عن طريق خروج أسلوب من الأساليب الى معنى الافتراض ، سواء أكان خبرا أم إنشاء ، فالخبر نحو قوله تعالى (فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا) المزمل /١٧ . فسياق الخبر (يجعل ...) جاء على سبيل ((الفرض أو التمثيل وأصله أن الهموم تضعف القوي وتسرع الشيب ، ويجوز أن تكون وصفا لليوم بالطول)) [٢٥] .

ومما يلحظ في هذا الفرض أنه ورد على سبيل التجسيم عن طريق جعل اليوم وهو معنى واحالته الى مادة تضعف القوي وتسرع الشيب .

ونحوه قوله تعالى (قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض) ص/٢٢ ، فقوله (خصمان) ورد على سبيل تسمية مصاحب الخصم خصما ، وأما قوله (بغى بعضنا على بعض) فقد جيء به على سبيل ((الفرض وقصد التعريض)) [٢٦] .

ونحوه قوله تعالى : (وإنّا أو إياكم لعلى هدى او في ضلال مبين) سبأ/٢٤ . فجاء التعبير هنا جاعلا النبي (ص) يفترض التجرد من كونه على حق ومجادله على باطل ، إذ افترض انه لا يعلم ايهما على الهدى او الضلال ؛ إشعارا منه للخصم بالمساواة وإنصافا له [٢٧] .

وأما ما ورد افتراضا لأسلوب إنشائي ، فكقوله تعالى (وقالوا أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعثون خلقا جديدا قل كونوا حجارة أو حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم) الإسراء /٤٩ – ٥٠ . فقد جاء التعبير الملقن على سبيل الفرض [٢٨] والتوهم والتقدير [٢٩] . وهو رد من الله تعالى لقن به النبي (ص) فهم ((لما قالوا (أإذا كنا عظاما) قيل لهم (كونوا حجارة أو حديدا) فرد قوله (كونوا) على قولهم (كنا) ، كأنه قيل : كونوا حجارة او حديدا ولا تكونوا عظاما ، فأنه يقدر على إحيائكم)) [٣٠] ، وهو افتراض يلمح فيه التحدي وكذلك التوبيخ والتقريع ، فالحجارة والحديد جماد لا يحس ولا يتأثر ، وفي هذا ايماء إلى ما في تصورهم من جمود وتحجر [٣١] .

أشكال الفرضية القرآنية :

علم من البحث تعدد طرق الفرضية ، وكذا الحال في أشكالها ، إذ وجد البحث فرضا ممكنا أو محالا ، وفرضا زمانيا وآخر مكانيا ، وفرضا مفردا وآخر مركبا ، وهناك شكل من أشكال الفرضية قد يشمل كل ما سبق من الإشكال ، ألا وهو الفرض التصويري .

الفرضية الممكنة : وهي التي ترد بأسلوب يلمح فيه إمكانية الوقوع للأمر المفترض ، ومن ذلك قوله تعالى : (ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولنّ الأدبار ثم لا ينصرون) الحشر /١٢. فقوله (ولئن نصروهم) جاء على سبيل ((الفرض والتقدير)) [٣٢] ، وهو فرض ممكن الوقوع .

ونحو هذا من الفرض الذي يلمح فيه إمكانية الوقوع قوله تعالى (ولو أنّنا نزّلنا اليهم الملائكة وكلّمهم الموتى وحشرنا عليهم كلّ شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء اللّه) الإنعام /١١١.

الفرضية المحالة : وهي الفرضية التي ترد بأسلوب يلمح فيه استحالة إمكانية وقوع الأمر المفترض ، نحو قوله تعالى (فإن كنت في شكّ ممّا أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك) يونس /٩٤. فالخطاب قد وجه إليه (ص) ، أي إن كنت في ذلك ووقع لك شك على سبيل الفرض والتقدير والتمثيل ، لأن الشك لا يتصور منه (ص) ، لانكشاف الغطاء له ، بدليل أنه عبر بأداة الشرط (إن) التي تستعمل غالبا فيما لا تحقق له ، حتى أنها تستعمل في المستحيل عقلا وعادة [٣٣] فهو إذن فرض وتقدير لحصول الشك منه (ص) . اما الشك من الكفرة فيأتي ثابتا وممكنا وقوعه منهم ، وعلى سبيل التأكيد والتحقيق[٣٤] ، كما في قوله تعالى (وإنّهم لفي شك منه مريب) هود /١١٠ . ففارق بين شك أولئك المحقق والمؤكد وشك الرسول (ص) الذي ورد على سبيل الفرض المحال . وقد يكون في ذلك ((تهييج الرسول (ص) وزيادة تثبيته لا إمكان وقوع الشك له ، ولذلك قال : لا أشك ولا أسأل . وقيل الخطاب للنبي (ص) والمراد أمته أو لكل من يسمع)) [٣٥] .

ونحو هذا قوله تعالى : (لئن أشركت ليحبطنّ عملك ولتكوننّ من الخاسرين) الزمر /٦٥ فحاشاه من أن يكون مشركا بالله ، وهو أول من دعا الى عبادته ، وإنما هو فرض غرضه التعريض [٣٦] ، وارد على جهة التأكيد والحث بالإلهاب والتهييج ، أي الحث على الفعل لمن لا يتصور منه تركه ، وعلى ترك الفعل لمن لا يتصور منه فعله [٣٧] .

ونحو ذلك قوله تعالى : (قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين) الزخرف /٨١ فهذا مما كان مستحيلا [٣٨] عقلا وعادة ، وإنما أريد بهذا الفرض [٣٩] نفي الولد ، وذلك أنه علق العبادة بكينونة الولد وهي محال ، فأراد بهذا الفرض نفيهما على أبلغ وجه [٤٠] .

ونحو هذا من الفرض [٤١] المحال قوله تعالى : (إنّ الذين كفروا لو أنّ لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبّل منهم ولهم عذاب أليم) المائدة /٣٦ . فقد جاء التعبير المفترض مبينا ((استحالة توسل الكفار بما هو من أقوى الوسائل الى النجاة من العذاب)) [٤٢] .

ونحوه قوله تعالى : (ولو أنّ للّذين ظلموا ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون) الزمر /٤٧ .
فهذا تعبير وارد على سبيل الفرض المحال الذي فيه من الوعيد والإقناط لهم [٤٣] .
الفرضية المكانية : ونعني بها ما ورد على سبيل الفرض الذي يرتكز على مكان يحدده السياق ، ويفترضه الذهن افتراضا ، ويحكم العقل بوقوعه او عدم إمكانية ذلك ، أي إن هذا اللون من الفرضية يرد ممكنا او محالا .

ومن الفرض المكاني ، قوله تعالى : (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله) الحشر /٢١ . فالفرضية جاءت في نزول القرآن العظيم على مكان حدد بجبل ، وهي فرضية ممكنة على هيأة صورة.

ويلحظ أن التعبير المفترض بني على تمثيل وتخييل بغية بيان علو شأن القرآن وعظمته وقوة تأثير ما فيه من المواعظ والزواجر ، وتوبيخ الإنسان على قسوة قلبه وقلة خشوعه عند سماعه القرآن وعدم تدبر ما فيه [٤٤] .

ومن الفرض المكاني أيضا قوله عظم شأنه : (أينما تكونوا يدرككّم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة) النساء /٧٨ . فهو وارد على سبيل الشرط بـ (لو) ، وقد يكون الشرط متأخرا عن جوابه ويمكن تقديره بـ : لو كنتم في بروج مشيدة يدرككم ، أو يكون الجواب محذوفا يقدر من قرينة السابق ، أي ولو كنتم في بروج مشيدة يدرككم الموت . فالتعبير في الآية قد بين حتمية الموت وأنه ((لا علاقة له بالحرب والسلم ، ولا علاقة له بحصانة المكان الذي يحتمي به الفرد او قلة حصانته)) [٤٥] . وتركز الفرض المكاني في قوله (ولو كنتم في بروج مشيدة) . وقيل في البروج انها القصور في السماء ، أو أنها بروج السماء المعلومة ، وقيل الحصون والقلاع ، وهي جمع برج وأصله من التبرج ويعني الإظهار . وقد وصفت هذه البروج بأنها (مشيدة) أي مطلية بالشيد وهو الحصى ، أو من شيد البناء إذا رفعه ، أي مطلولة بارتفاع [٤٦] والمعنى الأخير فيما يبدو أقرب إلى دلالات السياق .

ونحو هذا من الفرض المكاني ، قوله تعالى : (ولو دخلت عليهم من أقطارها ثمّ سئلوا الفتنة لأتوها وما تلبّثوا بها إلا يسيرا) . الأحزاب / ١٤ . فقد جاء الافتراض مصدرا بـ (لو) ، وقد ((أسند الدخول الى بيوتهم واوقع عليهم لما أن المراد فرض دخولها وهم فيها لافرض دخولها مطلقا ، كما هو المفهوم لو لم يذكر الجار والمجرور ولا فرض الدخول عليها مطلقا كما هو المفهوم لو أسند الجار والمجرور . وفاعل الدخول الداخل من أهل الفساد من كان ، أي لو دخل كل من أراد الدخول من أهل الدعارة والفساد بيوتهم وهم فيها (من أقطارها) .. وهذا داخل في المفروض .. (لا توها) أي لفعلوها (وما تلبّثوا فيها) أي بالفتنة والباء للتعدية أي ما لبثوها وما أخروها (إلا يسيرا) أي إلا تلبثا يسيرا او زمانا يسيرا)) [٤٧] .

الفرضية الزمانية :

ويقصد بها ((الزمان الذي يفترض في الذهن ، ويحكم العقل البشري بامكانية وقوعه))[٤٨] ، ومن هذا اللون من الفرضيات قوله تعالى : ((قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون ، قل أرأيتم إن جعل اللّه عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون) القصص /٧٠-٧١ .

فهذا زمان مفترض ، إذ إنّنا نعلم أن الليل يبدأ من غروب جميع الشمس الى طلوع الفجر ، والنهار من طلوع الفجر الصادق إلى غروب جميع الشمس . والتعبير قد بين نعمة الله ، إذ جعل قيام الحياة على هذا النحو الذي يتقاسمه الليل والنهار ، أما اذا جعل الليل سرمدا أو النهار سرمدا ، فهو من باب الزمن الافتراضي [٤٩] .

ويمكن لنا تقسيم الفرضية القرآنية حسب هيكلية التعبير إلى :

فرضية مفردة وأخرى مركبة .

أما الفرضية المفردة فنعنى بها مجيء التعبير المفترض غير مردف بفرض او فروض أخرى ، وهذا الفرض يرد بأساليب خبرية وأخرى إنشائية ، فمن الأساليب الخبرية الواردة على سبيل الفرض المفرد ، قوله تعالى : (قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض) ص / ٢٢ . فقوله : (بغى بعضنا على بعض) جيء به على سبيل الفرض [٥٠] ، وهو فرض مفرد إذ لم تتعدد فيه الفروض . والبغي يعني التجاوز ، وهو على ((جزئين : أحدهما محمود وهو تجاوز العدل الى الإحسان والفرض الى التطوع . والثاني مذموم وهو تجاوز الحق الى الباطل او تجاوزه الى الشّبه ... فالبغي في أكثر المواضع مذموم)) [٥١] .

ونحو هذا قوله تعالى : (فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا) المزمل/١٧ . الذي ورد فرضا [٥٢] مفردا غير مردف بآخر .

ونحو هذا من الفرض المفرد قوله عظم شأنه : (لو كان فيهما إلهة إلا الله لفسدتا) الأنبياء /٢٢ . ونحو ذلك ..

أما ما ورد من الفرض المفرد على سبيل الإنشاء ، قوله تعالى : (قل كونوا حجارة أو حديدا) الإسراء / ٥٠ .

أما الفرض المركب الذي تتعدد فيه الفروض ، فنحو قوله تعالى : (ولو أنّنا نزلنا إليهم الملائكة وكلّمهم الموتى وحشرنا عليهم كلّ شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله) الانعام /١١١ . فهذا التعبير الذي ورد مؤكدا" ،صدّر بالأداة (لو) تبعها التوكيد بـ (أنّ) المسندة الى (نا) التعظيم لله تعالى ، وقد تعددت التراكيب المفترضة في هذا التعبير الذي جاء ردا على ما اقترحوه[٥٣] بقولهم : (لولا أنزل علينا الملائكة) الفرقان /٢١ ، وقولهم : (لو ما تأتينا الملائكة) الحجر / ٧ . فجاء الرد بفرض

نـزول الملائكـة ولـم يقتصـر التعبيـر علـى هـذا الفـرض وإنمـا أردف بفـروض أخـرى فـي قولـه (وكلّمهـم الموتى) . وقوله : (وحشرنا عليهم كلّ شيء قبلا) ، أي ((لو أحضرنا لديهم كل شيء تتأتى منهم الكفالة والشهادة بحقية الإيمان لا فرادى بل بطريق المعية ... ما كانوا ليؤمنوا بعد اجتماع ما ذكر من الأمور الموجبة للإيمان)) [٥٤] الا في حال مشيئته تعالى ، وهي لم تكن ، فدل على ((استحالة وقوع إيمانهم بناء على استحالة وقوع المشيئة)) [٥٥] .

ونحو هذا كثير فصلنا الحديث في شيء منه في الفرض التصويري .

الفرض التصويري :

وهو شكل من أشكال الفرضية القرآنية ، غير أن هذا اللون نجده قد يندرج تحته الفرض الممكن او المحال ، أو المكاني او الزماني او المفرد او المركب ، اذ قد ترد هذه الإشكال للفرضية على هيأة صورة ، أي أن هذا اللون من الفرض يشكل بمجموع سياقه صورة يشعر بملامحها ، وقد تكون هذه الصورة جامدة او حية ناطقة ، فمن الأولى قوله تعالى الذي جاء ردا على اليهود ملقنا : (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربّي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربّي ولو جئنا بمثله مددا) الكهف / ١٠٩ . فجاء الرد عن طريق الفرض [٥٦] وهو على سبيل التمثيل والتصوير ، فقوله تعالى (لو كان البحر مدادا) إنما هو ((يصور العلم البشري المحدود بالقياس الى العلم الإلهي الذي ليست له حدود ويقربه الى تصور البشر القاصر بمثال محسوس على طريقة القرآن في التعبير بالتصوير ... فالسياق يعرض لهم البحر بسعته وغزارته في صورة مداد يكتبون به كلمات الله الدالة على علمه فاذا البحر ينفد وكلمات الله لا تنفد ثم إذا هو يمدهم ببحر آخر مثله ، ثم إذا البحر الاخر ينفد كذلك وكلمات الله تنتظر المداد)) [٥٧] . فالبحار كيفما فرضت في الاتساع والعظمة ، فإنها تكون متناهية إذا ما قورنت بمعلومات الله غير المتناهية [٥٨] .

ومما يلحظ في هذا الفرض التصويري أنه ورد على سبيل التشاكل الصوتي بين (مداد) و (مدد) وهو ما يبعث على تكثيف دلالة التعبير المفترض . ((فالخيال يظل يتصور تلك الحركة الدائبة : حركة الامتداد بماء البحر لكتابة كلمات الله ، في غير ما توقف ولا انتهاء إلا أن ينتهي البحر بالنفاد)) [٥٩] .

ونحو هذا قوله تعالى : (ولو أنّما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله) لقمان /٢٧ .

فقد ذكر الزمخشري [٦٠] أنه كقوله تعالى : (قل لو كان البحر ...) الكهف /١٠٩ . الذي ذكر غير واحد أنه على سبيل الفرض [٦١] ، غير أن الزمخشري لم يشر الى فرضيته .

وذكر الالوسي أن قوله (والبحر) ، يعني : ((المحيط فال للعهد ... وجوز إرادة الجنس ولعل الأول أبلغ. (يمده من بعده) أي من بعد نفاده وقيل من ورائه (سبعة أبحر) مفروضة كل منها مثله في السعة والاحاطة وكثرة الماء ، والمراد بالسبعة الكثرة)) [٦٢] .

أما الفرض الوارد على هيأة صورة حية متحركة ، فنحو قوله عظم شأنه : (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله) الحشر /٢١ .

فهذا فرض على هيأة ((تمثيل وتخييل لعلو شأن القرآن ، وقوة تأثير ما فيه من المواعظ والزواجر ، والغرض توبيخ الإنسان على قسوة قلبه وقلة تخشعه عند تلاوة القرآن وتدبر ما فيه من القوارع وهو الذي لو أنزل على جبل وقد ركب فيه العقل لخشع وتصدع)) [٦٣] .

ونحو هذا قوله تعالى : (إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبّل منهم ولهم عذاب أليم) المائدة /٣٦ . فهذا تعبير على سبيل الفرض وهو ((تمثيل للزوم العذاب لهم ، وأنه لا سبيل لهم الى النجاة منه بوجه)) [٦٤] .

غايات الفرضية القرآنية :

الفرضية القرآنية بمختلف أشكالها الممكنة او المحالة ، والمكانية او الزمانية ، والمفردة او المركبة ، وكذا التصويرية تأتي لغايات متعددة ، كثيرا ما يحددها السياق او سبب النزول ، ومن هذه الغايات : التعريض ، نحو قوله تعالى : (لئن أشركت ليحبطنّ عملك ولتكوننّ من الخاسرين) الزمر / ٦٥ .

فقد جيء بهذا الفرض لقصد ((التعريض لغير الرسل ، لأن الله سبحانه قد عصمهم عن الشرك ، ووجه إيراده على هذا الوجه التحذير والإنذار للعباد من الشرك ، لأنه إذا كان موجبا لإحباط عمل الأنبياء على الفرض والتقدير فهو محبط لعمل غيرهم من أممهم بطريق الأولى)) [٦٥] .

ونحو هذا قوله تعالى : (لئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنّك إذا لمن الظالمين) البقرة /١٤٥ .

ونحوه قوله تعالى : (قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض) ص/٢٢ ، فقد جيء بهذا التعبير على سبيل ((الفرض وقصد التعريض)) [٦٦] .

ونحوه قوله عظم شأنه : (ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم) الأنبياء /٢٩ . فقد قيل في قوله : (ومن يقل منهم) ، أي من الملائكة . والمعنى إبليس ، وقيل هو إشارة الى جميع الأنبياء [٦٧] .

ويبدو أن الأخير أرجح ، لأنه قد يكون خطابا خاصا أريد به العموم . وقد ورد الفرض في قوله (يقل) ، وهو على سبيل الشرط ب(من) وقد جاء الجواب بقوله : (فذلك نجزيه جهنم) ، أي ((فذلك القائل على سبيل الفرض والتقدير نجزيه جهنم بسبب هذا القول كما نجزي غيره من المجرمين)) [٦٨] .

ومن غايات الفرضية القرآنية إلجام الخصم بالحجة [٦٩] والجاؤه الى التسليم بعد إقامة البرهان ، نحو قوله عظم شأنه : (قل لو كان فيهما الهة إلا الله لفسدتا) الأنبياء /٢٢ . فهذا فرض من المحال ، إذ القرآن الكريم يأتي بتعابير وصور افتراضية قد تتنافى مع ما جاء به القرآن وقام عليه من وحدانية الإله

، لغرض إلجاء العقل الى التسليم . فالأمر صادر من الله تعالى الى نبيه في حواره مع المشركين بأن يخاطبهم فيقول لو فرضنا جدلا ان هناك آلهة أخرى ليحصل النزاع والصراع بينهما وليبغي بعضهم على بعض ولأدى الى فساد الكون ، فهو يفترض لينتهي الى نتيجة هي التسليم بوحدانية الإله لعدم فساد الكون . فالمعنى ((لما دللنا على انه يلزم من فرض موجودين واجبين الايكون شيء منهما واجبا ،واذا لم يوجد الواجب لم يوجد شيء من هذه الممكنات ،فحينئذ يلزم الفساد في كل العالم ...ولما اقام البرهان على وحدانيته وانفراده بالإلوهية نزه نفسه عما وصفه به اهل الجهل بقوله: فسبحان الله))٧٠

ونحو هذا قوله تعالى (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض) المؤمنون /٩١ . فقد ألجم الخصم بهذه الحجة العقلية ، وهو ما يسمى دلالة التمانع ، أي لو كان خالقان لاستبد كل منهما بخلقه ولأدى ذلك الى تناهي مقدوراتهما ، وهو ما يبطل الالهية . فوجب وحدانية الإله [٧١] .

ومن غايات الفرضية القرآنية ، مجاراة الخصم ، نحو قوله تعالى : (أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا) الاحقاف / ٨ . فقوله (إن افتريته) جيء به تعبيرا مفترضا ، أي إن افتريته على سبيل الفرض عاملني الله بعقوبة الافتراء ، فلا تقدرون على دفع شيء من عقابه ، فكيف افتريه واعرض نفسي لعقابه تعالى [٧٢] .

ومن الغايات أيضا المبالغة في النفي ، كقوله عظم شأنه : (قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين) الزخرف /٨١ . فهذا تعبير ملقن منه سبحانه ورد على سبيل ((الفرض والتمثيل ، لغرض وهو المبالغة في نفي الولد والإطناب فيه)) [٧٣] .

ونحو هذا قوله عظم شأنه : (ومن يقل منهم إنّي إله من دونه فذلك نجزيه جهنم وكذلك نجزي الظالمين) الأنبياء / ٢٩ ، فهذا تعبير مفترض قصد به تفظيع أمر الشرك وتعظيم شأن التوحيد [٧٤] ، وقد أريد به ((نفي البنوة وادعاء ذلك عن الملائكة وتهديد المشركين بتهديد مدعي الربوبية)) [٧٥] .

ونحو هذا من النفي المبالغ فيه قوله تعالى : (إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم) فاطر /١٤ . فقد نفى الاستجابة لعجزهم عن ذلك ، وهو على طريقة الفرض والتقدير [٧٦] .

ومن كل ما ذكر يمكن القول إنّ الفرضية في التعبير القرآني تعنى التقدير او تصور علاقة بين أطراف، أو هو الإيعاز بتصور أمر كثيرا ما يمتنع حدوثه متعلق بأمر آخر إن حدث توقع حدوث المفترض الأول .

والفرضية ظاهرة من ظواهر التعبير القرآني وردت في مواضع متعددة . وقد كان للتعبير بهذه الظاهرة طرق ، منها المباشرة ومنها غير المباشرة . ويقصد بالمباشرة ما كان الفرض فيها مؤدى عن طريق أداة ، كما هو حال الفرض الوارد عن طريق الشرط ، سواء أكان بالأداة (لو) أو (إن) أو (لئن) أو (من) . أما غير المباشرة فهي ما لم ترد عل هذا السبيل ، وإنما يلمح الفرض عن طريق السياق دون تحديد أسلوب معين ، إذ قد يرد بأسلوب خبري غير الشرط ، أو بأسلوب طلبي ، كخروج الأمر الى معنى

الفرض . واللافت للنظر إن المطلع على المعاني المجازية التي تخرج إليها أساليب الطلب ، لا يجد من يذكر الفرض معنى مجازيا يخرج عن حقيقة أسلوب طلبي كالامر ؛ لذا يمكن إضافة معنى الافتراض الى المعاني المجازية التي يخرج لها أسلوب الامر .

ان الشرط وهو أسلوب خبري من طرق الفرضية في التعبير القرآني ، ولا يعني هذا أن كل شرط يمكن أن يكون فرضا ، وانما توزع الفرض القرآني بين الأساليب الخبرية والإنشائية .

إنّ الفرضية القرآنية تأتي بأشكال ، فهناك الفرضية الممكنة أوالمحالة ، أو المكانية أو الزمانية ، أو المفردة أو المركبة وهذه حسب هيكلية التعبير ، أو ترد الفرضية على شكل صورة يمكن أن تندرج تحتها الأشكال السابقة للفرضية .

إنّ الفرضية القرآنية لون من ألوان التصوير في التعبير القرآني . ولم نجد من ذكر ذلك ، اذ كثيرا ما تحدد ألوان التصوير الفني في التعبير القرآني بالتشخيص او التجسيم او التخييل او الاستعارة واحيانا التشبيه .

إنّ الفرضية القرآنية كثيرة الورود في حوارات المحاججة والمجادلة والمخاصمة ، إذ يؤتى بها ردا على طلب او شبهة ، او إلجاما لخصم او إلجاء للعقل للاعتراف والتسليم بما هو محل شك وانكار لديه ، أو أنها تأتي ردا غايته التعريض ، او لأجل المبالغة في النفي ، فهي إذن طريقة من طرق المحاججة والمجادلة في التعبير القرآني .

ويمكن عدّ هذه الظاهرة القرآنية طريقة من طرق التكثيف الدلالي ، فقد يؤتى بها للدلالة على معاني فيها من التأكيد وقوة الرد ، حتى أن البعض [٧٧] اطلق على نحو أمثلتها مصطلح (الغلو) .

ولوحظ من خلال البحث كثرة تلازم مصطلحي الفرض والتقدير ، ويعني الأخير : ((أن يعطي الموجود معنى المعدوم او المعدوم معنى الموجود كما في قوله تعالى : (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) الأنبياء / ٢٢ . فإنه قدر وجود الآلهة ثم رتب على وجودهم الفساد)) [٧٨] .

وقد وجد البحث في الفرضية القرآنية ظواهر أسلوبية ودقائق تعبيرية ، منها مجيء الفرض مسبوقا بـ (قل) التلقينية التي خصّ بها الله رسوله (ص) [٧٩] . وفي هذا التلقين من الدلالة على قوة الحجة والجزم في الرد ، فضلا عما فيه من قوة الردع لما يقولون ويفترون .

ومن الظواهر أيضا اجتماع أداتي الشرط (لئن ، لو) لاعطاء معنى مفترضا مبالغا فيه ، كقوله تعالى : (لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) الإسراء /٨٨ .

ومن الظواهر التعبيرية في الفرضية القرآنية تقديم نتيجة الفرضية عليها ، كقوله تعالى : (إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملئ الأرض ذهبا ولو أفتدى به أولئك لهم عذاب أليم ومالهم من ناصرين) آل عمران /٩١ .

خشيف

إنّ الفرضية كثيرة الورود في التعبير القرآني ، وقد اقتصر البحث هنا على عدد من أشكالها وفي مجموعة من الآيات ، إذ البحث في هذه الظاهرة يتطلب كتابا أو رسالة ، غير أن الضرورة العلمية فرضت التنبيه عليها ودراستها بما يوافق منهجية البحوث وهيكلتها . ويبقى الباب مفتوحا لمن أراد التوسع في تفصيلات هذه الظاهرة ، من أشكال ودلالات ومواقف علماء وتعدد تسميات ...

الهوامـش :

(١) ينظر تاج العروس ، ولسان العرب (فرض)

(٢) التعريفات /١٦٥ .

(٣) البلاغة الحديثة / ١١٤ .

(٤) ينظر البلاغة الحديثة / ١١٤ .

(٥) الصاحبي / ١١٩ . وينظر الجني الداني / ٢٧٧ ، ومفتاح العلوم / ٥٢٨ .

(٦) ينظر في النحو العربي قواعد وتطبيق / ٤٢ .

(٧) ينظر معاني النحو ١٥٧/٣ .

(٨) ينظر فتح القدير ٤٢٩/٤ .

(٩) ينظر تفسير أبي السعود ٣٥٨/٢ .

(١٠) ينظر البحر المحيط ٣٧٠/٦ .

(١١) ينظر في ظلال القرآن مج٤/ ٢٣٧٢ .

(١٢) البحر المحيط ٣٧٠/٦ .
(١٣) الطراز / ٣٠٣ .
(١٤) في ظلال القرآن مج٢٣٧٣/٤ .
(١٥) البحر المحيط ٧٩/٦ .
(١٦) نفسه ٥١١/٦ .
(١٧) في ظلال القرآن مج٢٤٧٨/٤ – ٢٤٧٩ .
(١٨) ينظر مفتاح العلوم /٥٢٨ .
(١٩) ينظر الكشاف ٢٦٦/٤ .
(٢٠) روح المعاني ٢٦٠/١ .
(٢١) ينظر نفسه ٢٦٠/١ .
(٢٢) روح المعاني ٥٦١/٢ .
(٢٣) روح المعاني ٥٦١/٢ .
(٢٤) تفسير البيضاوي ٢٠١/٥ .
(٢٥) نفسه ٢٥٧/٥ .
(٢٦) نفسه ٢٧/٥ .
(٢٧) الكشاف ٥٨١/٣ .
(٢٨) ينظر التفسير الكبير ١٨٠/٢٠ .
(٢٩) ينظر البحر المحيط ٥٧/٦ .
(٣٠) الكشاف ٦٧١/٢ ، والبحر المحيط ٥٧/٦ .
(٣١) ينظر في ظلال القرآن مج ٤/ ٢٢٣٣ .
(٣٢) تفسير البيضاوي ٢٠١/٥ ، وينظر حاشية شيخ زادة على تفسير البيضاوي ٥٦٦/٤ .
(٣٣) ينظر الكشاف ٣٧٠/٢ ، وروح المعاني ٢٥١/١١ .
(٣٤) ينظر الكشاف ٣٧٠/٢ .
(٣٥) تفسير البيضاوي ١٢٣/٣ .
(٣٦) ينظر فتح القدير ٩٢٥/٤ .
(٣٧) ينظر الطراز ٤٧٧ – ٤٧٨ ، ٥٦٧ .
(٣٨) ينظر روح المعاني ١٤٤/٢٥ .
(٣٩) ينظر الكشاف ٢٦٦/٤ .
(٤٠) ينظر تفسير البيضاوي ٩٧/٥ .

(٤١) ينظر في ظلال القرآن مج٢/٨٨٢ .
(٤٢) روح المعاني ٦/٤٠٨ .
(٤٣) ينظر روح المعاني ٢٤/٣٦٤ .
(٤٤) ينظر روح المعاني ٢٨/٣٥٦ .
(٤٥) في ظلال القرآن مج٢/٧١٦ .
(٤٦) ينظر روح المعاني ٥/١١٥ .
(٤٧) روح المعاني ٢١/٢١٥ .
(٤٨) الزمن الافتراضي في القرآن الكريم .
www.Ushaaqallah.com/category/135
(٤٩) ينظر نفسه .
(٥٠) ينظر تفسير البيضاوي ٥/٢٧ .
(٥١) معجم مفردات الفاظ القرآن /٦٦ (بغى) .
(٥٢) ينظر تفسير البيضاوي ٥/٢٥٧ .
(٥٣) ينظر روح المعاني ٨/ ٣٤٣.
(٥٤) روح المعاني ٨/٣٤٣ – ٣٤٥ .
(٥٥) نفسه ٨/٣٤٥ .
(٥٦) ينظر التفسير الكبير ٢١/١٥٠ ، وروح المعاني ١٦/٤٩٥ .
(٥٧) في ظلال القرآن مج ٤ / ٢٢٩٦ .
(٥٨) ينظر التفسير الكبير ٢١/١٥٠ .
(٥٩) التصوير الفني / ٧٦ .
(٦٠) ينظر الكشاف ٣/٥٠١ .
(٦١) ينظر التفسير الكبير ٢١/١٥٠ ، وروح المعاني ١٦/٤٩٥ .
(٦٢) روح المعاني ٢١/١٣٢ .
(٦٣) نفسه ٢٨/٣٥٦ ، وينظر الكشاف ٤/٥٠٩ .
(٦٤) الكشاف ١/٦٢٩ .
(٦٥) فتح القدير ٤/٥٩٢ .
(٦٦) تفسير البيضاوي ٥/٢٧ .
(٦٧) ينظر فتح القدير ٣/٥٠٢ .
(٦٨) فتح القدير ٣/٥٠٢ .
(٦٩) ينظر البرهان في علوم القرآن ٣/٢٨٦ .

(٧٠) البحر المحيط ٦/٣٧٤-٣٧٥.
(٧١) ينظر البرهان في علوم القرآن ٣/٢٨٦ – ٢٨٧ .
(٧٢) ينظر تفسير البيضاوي ٥/١١٢ .
(٧٣) الكشاف ٤/٢٦٦ .
(٧٤) ينظر الكشاف ٣/١١٣ .
(٧٥) تفسير البيضاوي ٤/٥٠ .
(٧٦) فتح القدير ٤/٤٢٩ .
(٧٧) ينظر جواهر البلاغة /٣٨٠- ٣٨١ .
(٧٨) الطراز / ٣٠٣ .
(٧٩) ينظر شخصية الرسول الاعظم قرآنيا / ٢٤٤ . والجوابات في التعبير القرآني الكريم /٢٨ .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي ، ناصر الدين الشيرازي الشافعي البيضاوي ، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، (د.ت) .
- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد عبد الله الزركشي ، تح محمد أبو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، (د. ت) ، ٢٠٠٦ م .
- البلاغة الحديثة في ضوء المنهج الاسلامي ، د. محمود البستاني ، دار الفقه ، قم ، ط١ ، ١٤٢٤ م .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، المطبعة الخيرية ، مصر ، ط١ ، ١٣٠٦ هـ .
- التصوير الفني في القرآن ، سيد قطب ، دار الشروق ، القاهرة .

خشيف

- تفسير أبي السعود أو ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ، أبو السعود محمد بن محمد مصطفى العمادي ، وضع حواشيه : عبد اللطيف عبد الرحمن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٩ م .
- تفسير البحر المحيط ، أبو حيان الاندلسي الغرناطي ، تح : د. عبد الرزاق المهدي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، (د. ط) ، (د. ت) .
- التفسير الكبير او مفاتيح الغيب ، فخر الدين الرازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٠ م .
- الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي ، تح : د. فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٢ م .
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، أحمد الهاشمي ، دار احياء التراث العربي ،بيروت– لبنان ، ط١٢(د ت).
- حاشية محيي الدين شيخ زادة على تفسير القاضي البيضاوي ، المكتبة الاسلامية ، ديار بكر ، تركيا (د. ط) (د. ت) .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين السيد محمود الالوسي ، تعليق محمد أحمد الامد وعمر عبد السلام السلامي ، دار احياء التراث العربي ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٠ م .
- شخصية الرسول الاعظم قرآنيا ، جلال الحنفي البغدادي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩٧ م .
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، أحمد فارس ، علق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧١ م .
- الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ، يحيى بن حمزة العلوي ، تح : محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٥ م .
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، ضبطه وصححه أحمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٤ م .
- في ظلال القرآن ، سيد قطب ، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة ، ط١١ ، ١٩٨٥ م .
- في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث ، د. مهدي المخزومي ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ، ط١ ، ١٩٦٦ م .
- كتاب التعريفات ، علي بن محمد الجرجاني ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٣ م .

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٤٧ م .
- لسان العرب المحيط ، ابن منظور ، اعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلي ، قدم له عبد الله العلايلي ، دار لسان العرب ، بيروت ، (د.ت) .
- معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ م .
- معجم مفردات الفاظ القرآن ، الراغب الاصفهاني ، ضبطه وصححه ، ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٧ م .
- مفتاح العلوم ، أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي ، تح : د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٠ م .

الرسائل الجامعية :

- الجوابات في التعبير القرآني الكريم ، سعاد كريم خشيف ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ م .

البحوث :

- الزمن الافتراضي في القرآن الكريم ينظر الرابط الالكتروني .
www.Ushaaqallah.com/category/135

Hypothesis in Holy Quran Locution

Abstract

Hypothesis in holy Quran locution means estimating or supposing a relationship among parties. It is to imagine occurrence of an issue, which might never occur unless another issue occurs.

Hypothesis is one aspect of Quran locution, which is mentioned in various places in direct and indirect ways. In the direct way, the hypothesis is performed by a device, like the hypothesis in condition, devices as (if), (if only), (indeed if) or (who). In the indirect way, it is mentioned in ways other than those previously referred to. Here, the hypothesis is hinted at through the context, without any definite way. It might be mentioned as a predicate or as a request conveying the meaning of a hypothesis. It is noticeable that among the figurative meanings in the ways of request, hypothesis is not considered a figurative meaning far from

the style of imperative. Therefore, we can consider hypothesis among the figurative meanings of the style of imperative.

Among the ways of hypothesis in Quran locution is the condition, which is a predicative style. This does not mean that each condition is a hypothesis; the hypothesis in Quran is distributed among predicative and compositional styles.

Quran hypothesis appears in different shapes like the possible, the impossible, the spatial, the temporal, the single or the compound according to the framework of expression. The hypothesis might appear in a form under which all the previous aspects of the hypothesis may fall.

Quran hypothesis is one type of portraying in Quran locution. Nobody else have mentioned this before, for the types of artistic portraying in Quran locution are usually limited to personification, exaggeration, envisioning, metaphor and, sometimes simile.

Quran hypothesis usually occurs in interlocutions of argumentation, controversy and dispute. It comes as a response to a request or a suspicion, or to curb an opponent, or to convince mind to admit and submit to the suspicious. It might come as insinuation or to exaggerate negation.

This phenomenon can be regarded a way of indicative condensation. It might be used to reveal affirmation and severity of response.